نافذة

إسماعيل مروة

أين من يخافه شوقي؟!

منذ أربعين عاماً قرأت هذه العبارة (لا أخشى على الفصحى إلا من بيرم) التي قالها أمير الشعراء أحمد شوقي، والمعني بها بيرم التونسي الشاعر الغنائي الزجّال المعروف، والذي كتب روائع أم كلثوم التي نشدو بها في كل وقت وحين، سواء كانت مسجلة أم حفلة، وقد قلبت هذه العبارة منذ زمن بعيد على وجوهها كافة لأعرف المراد، فهل هي في معرض مديح أم ذم؟ وهل هي شهادة لبيرم أم عليه، ولم أجد فيها سوى المدح من شوقي الذي لم ينل من أي شاعر في يوم من الأيام، والعبارة كما فهمتها تدل على أن أحمد شوقي يمتدح براعة بيرم، فهو في زجله وعاميته يقدم شعراً من المرتبة العليا، وهو موزون، وعاميته تقارب الفصحى، حتى ليظن السامع والقارئ أن هذا الشعر من الفصيح، والأمثلة كثيرة، فعندما نسمع (القلب يعشق كل جميل) و(هو صحيح الهوى غلاب) يكفي أن نلفظها محركة لتكون فصيحة ومن الشعر الفصيح، ولا يميل بها إلى الدارج والعامي سوى النطق للقارئ أو المغني! والخشية هنا ليست سلبية، وإنما خشية من تفوق بيرم، ومن خبرته، ومن حرصه على العامية الراقية التي تقترب من الفصحى، وتكاد تكون هي، بل في مواضع عديدة نجزم بأنها الفصحى، وخشية شوقي تنبع من الوهم الجميل الذي قد يزرعه بيرم في المتلقي برقي عبارته ولفظه.

في ذلك الوقت لم تكن بحاجة لدعوة إلى رفع مستوى الأغنية، ولم تكن الأغنية بحاجة إلى رسول يقربها من النفوس، بل إن هذه الأغنيات التي صاغها بيرم التونسي أسهمت إسهاماً كبيراً في رفع الذائقة اللغوية والتذوقية لدى المتلقي، وأسهمت في تحسين لفظه ونطقه ومخارج الحروف، ولم يقف الأمر عند بيرم، فجميع كتاب الأغنية في مصر والعالم العربي من صلاح جاهين إلى عمر طلبي نهجوا نهج بيرم التونسي، وارتقوا بالعامية، فلم ينزلوا بمستواها، ولم يحتاجوا إلى التقعر اللغوي الذي ينفر السامع، وقد يذكر القارئ الكريم أن الأغنيات الفصيحة، القصائد التي اختارها المطربون المتذوقون كانت من مستويات مختلفة، وهي مغناة وحدها، مثل أغداً ألقاك، هذه ليلتي، رسالة من تحت الماء، ماذا أقول له؟ فلم يبحثوا عن القصيدة الصعبة التي من العسير حفظها وترديدها في كل لحظة.

هذه الخشية، وهذه الحركة الدؤوبة في البحث عن العبارة اللائقة واللفظة المناسبة هي التي ارتقت بالأغنية، قصيدة وزجلاً، وهي التي أسعدتنا بالمطولات من القصائد التي كان يرددها الصغار قبل الكبار في كل يوم ولحظة، لم نكن بحاجة لدعوة ترقية للأغنية وكلماتها، فقد كان التنافس على أشده في الوصول إلى الرقي والصورة، بل أذهب أبعد من ذلك، فأغنية القلب يعشق كل جميل، وهي أغنية تحمل مدلولات دينية في كلماتها، حولتها صوفية بيرم إلى أغنية روحانية يرددها جميع الناس وجميع المطربين، لأنه استطاع أن يخرجها من نظرة خاصة لتصبح عامة لكل شريعة، وإذا ما نظرنا اليوم إلى الأغنية الدينية نكتشف الهوة والمسافة والبعد، فالإطار العام ضيق، واللفظ محدود، بل في مناسبات محددة! كم كان أولئك من الكبار، ففيلم سلامة يسميه الكبار في السن فيلم الحج، وفيه على بلد المحبوب، وغني لي روائح بيرم التي جعلت المحبوب مطلقاً! فالأمر لا يقتصر على اللغة والفصحى، بل يتعدى ليصل إلى التفكير ورحابة الفكر، وعمق المدلول، والإحساس بالآخر الذي أعيش معه.

اللغة اليوم في الغناء أقل من عامية، وأدنى من الدرك الأسفل في العامية والإسفاف، والأغنية الدينية والتراتيل والشعر الديني لم يعد ينشد المطلق، الله، وإنما صار في عمق تعزيز الفكر الطوفي والتقسيمي والانعزالي، بل يدعو إلى مزيد من الكره والحقد.. فبعد تبارك الرحمن، ويا رب لعبد الحليم وتأملاته، تحولت النداءات إلى نداءات ضيقة لا يتشارك فيها أبناء الشريعة الواحدة!

لو عدنا وقرأنا لنجت لغتنا، ولما احتجنا لأي نوع من اللجان، ولو تمعنا لتحولنا إلى مجتمع متآلف يحكمه الحب والود.

خشية شوقي كانت في مكانها من كل ناحية، وبلد المحبوب، حوّله بيرم من النبي المحبوب إلى حالة من الوجد الصوفي المطلق، ولكل محبوبته، ولكل عيده وليلة عيده، وهل ننسى براعته في الليلة عيد عالدنيا سعيد، على الدنيا كل الدنيا، وليس لأحد دون أحد.

وبيرم كان جديراً بأن يغار منه شوقي ليضع شعره بين أيدي المطربين الكبار ليكسب شيئاً من السيرورة.

ثنائيات تمثيليّة تبقى محفورة في الوجدان

دريد ونهاد جمعهما الفن وساهما في تأسيس عصر ذهبيّ سينمائيّ

سوسن صيداوي

تشكيل ثنائية في العمل الفني واختيارها من قبل المخرج ليس بالأمر الهيّن، فيجب أن تجمع الاثنين عناصر تمتزج في الشخصيتين معاً، وفق كيمياء قوية جداً تدل على التوافق الفكري والمشاعري، لينعكس علينا نحن الجمهور بردات الفعل التي يقوم بها الاثنان أثناء مشاهد العمل الفني، ومنذ انطلاقة بث التلفزيون السوري عام ١٩٦٠، ساهم وحتى أيامنا هذه، في تشكيل الكثير من الثنائيات التي أسعدتنا ولازالت، بالمواقف الطريفة التي حفظناها ولن نتردد يوماً بعد الآخر بمعاودة مشاهدتها حتى لو لمئات المرات دون أي ملل أو كلل.

ومن الثنائيات المختارة سنبدأ مع قامتين لهما الفضل الأكبر بنشر الحياة السورية الشعبية البسيطة لأنحاء الوطن العربي، ضمن مواقف حياتية وبشرية بحتة ومن صميم الواقع، في قوالب طريفة للغاية، الحديث اليوم عن الثنائي الكوميدي غوار الطوشة وحسني البورظان وعلى الخصوص في أفلامهما السينمائية.

في الثنائية

بداية لابد من الإشارة إلى أن كلا العملاقين دريد لحام ونهاد قلعي، جسدا الكثير من الأدوار المتنوعة في السينما والمسرح والتلفزيون، في ثنائية استمرت لسنوات عديدة وأكسبتهما شعبية لا مثيل لها، وخلوداً في الذاكرة والوجدان السورية والعربية، من خلال ما قدماه من مفارقات فكاهية، وبما تميزا به من ثنائية فيها من الفعل وردة الفعل الكثير، عبر مقالب مدروسة بعناية، تُظهر النوازع الإنسانية البريئة أو الخبيثة على حقيقتها من دون أي تجميل، وحتى في الطباع أو الشكل هناك صراع في هذه الثنائية غير المتوافقة في النحف أو السمنة، بين الطيبة والمكر، بين البرود والعصبية، وحتى التناقض في المستوى الفكري والاجتماعي، فواحدة من الشخصيات تحيك المقالب بخبث ومكر، والأخرى تتلقاها إما بتسليم أو بسذاجة.

ظهرت هذه الثنائية مع بداية البث التلفزيوني السوري في أوائل ستينيات القرن الماضي، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الفنان نهاد قلعي كان كاتب سيناريو وهو الذي تبنى شخصية حسني البورظان، وكان المبتكر للمواقف والمقالب الكوميدية، كونه قد سبق زميله الفنان دريد لحام بالتمثيل في المسرح مع الرواد الأوائل من أمثال عبد اللطيف فتحي ورفيق سبيعي وآخرين، وفي النهاية شكلا معاً ثنائية اشتهرت بـ(دريد ونهاد).

في السينما السورية والمصرية المشتركة

البداية في السينما مقتربة بافتتاح التلفزيون السوري، وذلك على التحديد بعد عام واحد وبمناسبة أعياد الثورة عام ١٩٦١، حيث قام دريد ونهاد بعمل أوبريت مسرحي اسمه (عقد اللولو)، الذي لقي استحسان الجماهير وأعجب به المنتج نادر الأتاسي وقرر تحويله إلى فيلم سينمائي وعلى حسابه الخاص، ليرى فيلم (عقد اللولو) النور في عام ١٩٦٤، وإلى جانب ثنائيتنا شارك بالتمثيل فيه كل من صباح وفهد بلان، ومن إخراج يوسف المعلوف.

بعد النجاح الكبير الذي حققه الفيلم الأول، قرر المنتج نادر الأتاسي والمخرج يوسف المعلوف إعادة التجربة مع الثنائي دريد ونهاد في فيلم اسمه (لقاء في تدمر) وذلك في سنة ١٩٦٥ والجدير بالذكر أن الفيلم من تأليف دريد ونهاد وشاركهم البطولة هالة شوكت.

بعدها واجهت ثنائيتنا فشلاً كبيراً في فيلم (الشريدان) من إخراج رضا ميسر والذي كان بالأبيض والأسود، بسبب عدم تطابق الصوت على الصورة تماماً، ولكن حاول نهاد ودريد إعادة الثقة للجماهير فقدما فيلم (فندق الأحلام) عام ١٩٦٦ بالألوان ومن بطولتهما مع الممثلة اللبنانية ميشلين ضو وإخراج ألبير نجيب، تبعاه بفيلم (أنا عنتر) بمشاركة الممثلة اللبنانية رندة، وقدموا أيضاً فيلم (المليونيرة) من بطولتيهما مع صباح ومن إخراج يوسف المعلوف.

في عام ١٩٦٧ لعبت ثنائيتنا بطولة فيلم (غرام في إسطنبول) من إنتاج سوري لبناني مشترك ومن إخراج سيف الدين شوكت عن قصة (أنستازيا) الأميرة الروسية الوحيدة التي نجت من الأسرة المالكة بعد قيام الثورة الروسية وانتهاء عهد القياصرة، وأيضاً بطولة فيلم (الصعاليك) إلى جانبهما الممثلة مريم فخر الدين ومن إخراج يوسف المعلوف.

وبقيت الأعمال مشتركة مع مصر في بطولة فيلم (النصابين الثلاثة) من إخراج نيازي مصطفى بمشاركة وحش الشاشة فريد شوقي، كما شارك في فيلم (اللص الظريف) من إخراج يوسف عيسى ونيلي في البطولة أيضاً.

في عام ١٩٦٩ مثّل دريد ونهاد وإلى جانبهما شادية في فيلم (خياط السيدات) من إخراج عاطف سالم، تلاها بفيلم جميل بعنوان (الصديقان) من إخراج حسن الصيفي والبطولة معهما لنجلاء فتحي ونجوى فؤاد.

وفي نفس العام تتالت النجاحات عبر فيلم (الرجل المناسب) للمخرج حلمي رفلة وبمشاركة كمال الشناوي وناديا لطفي.

في عام ١٩٧١ مثّل نهاد ودريد في ثلاثة أفلام أولها فيلم (امرأة تسكن وحدها) من إخراج نجدي حافظ، وثانيها فيلم (الثعلب) من إخراج يوسف المعلوف وثالثها فيلم(١+١) ومن إخراج يوسف المعلوف أيضاً.

أما سنة ١٩٧٢ فجاءت الثنائية معها بالفيلم الكوميدي (مقلب من المكسيك) من إخراج سيف الدين شوكت.

وجاء عام ١٩٧٣ بفيلمين لنهاد ودريد أولها (زوجتي من الهيبز) من إخراج عاطف سالم، والفيلم الآخر (مسك وعنبر) من إخراج محمد ضياء الدين.

وفي عام ١٩٧٤ تأثر نهاد ودريد بموجة أفلام جيمس بوند وصدى هوليود فعملا في فيلم (غوار جيمس بوند) من إخراج محمد شامخ.

وفي الختام وبعد نجاح مسلسل (صح النوم) قرر نهاد ودريد تحويله إلى فيلم سينمائي، وفعلاً تحول الحلم إلى حقيقة سنة ١٩٧٥ وكان من بطولة دريد ونهاد وإخراج خلدون المالح، وليكون خاتمة مشوار نهاد قلعي السينمائي وآخر فيلم للثنائي الذهبي سوية.

> مثلت الأعمال العربية المشتركة انطلاقة هذا الثنائي سينمائياً على المستوى العربي

فيروز تودّع رفيق دربها إلياس الرحباني

إلهام شاهين لليلى علوي: ياصاحبة أرقّ قلب

وائل العدس

في جولة سريعة على حسابات وصفحات نجوم الفن على مواقع التواصل الاجتماعي، جمعنا لكم بعض المنشورات عبر السطور التالية:

الأخوية الرحبانية

نعت الفنانة اللبنانية الكبيرة فيروز الموسيقار الراحل إلياس الرحباني بفيديو مؤثر نشرته عبر صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك».

وشاركت النجمة القديرة متابعيها بمقطع فيديو للقطات يظهر فيه زوجها الراحل عاصي الرحباني مع شقيقه إلياس وهما يلحنان، وفي الخلفية موسيقا من تلحين «الأخوية الرحبانية»، وعلقت باسم الأغنية: «هجروا الأحبّة الحارة».

ونعى الموسيقي أسامة الرحباني عمه إلياس الرحباني ، واستذكر مقطع فيديو ظهر فيه والده الراحل الكبير منصور الرحباني في حفل، وهو يتحدث عن شقيقه إلياس بكلمات نابعة من القلب، واصفاً إياه بالعبقري.

وعلّق قائلاً: «لم أجد أعمق وأصدق من تلك الكلمات النابعة من قلب منصور الرحباني لوصف عبقري من لبنان... إلياس الرحباني ١٩٣٨ – ٢٠٢١ رح نشتقلك، المسيح قام».

كما نعت المخرجة ريما الرحباني عمّها أيضاً، ونشرت فيديو استذكرت من خلاله والدها عاصي الرحباني وهو يستمع إلى مقطوعة إلياس الرحباني الموسيقية وهو يعزفها على البيانو، وعلّقت: «بخاطرك.. سلملي ع الحبايب».

الوباء اللعين

تمنت الممثلة اللبنانية ماغي بوغصن الشفاء لكل المصابين بفيروس كورونا، فكتبت: سلامة قلبكم كلكم يعني كلكم، المصابين بكورونا، الوباء اللعين شتّتنا وفرّقنا وقصف عمرنا».

كما تفاعلت مع إطلاق الرصاص الكثيف الذي شهدته بيروت وعدد من المناطق اللبنانية احتفالاً بحلول العام الجديد، وكتبت: «الرصاص احتفالاً مبارح كان متل الشتا، على شو عم تقوصوا؟ على كورونا أو عالسنة بلي مرقت؟ قوصتوا على الناس وقتلتوهم وأصبتوهم بلا ذنب، أنتوا شو».

بلا ضمير

ردت الفنانة اللبنانية المعتزلة أمل حجازي على المحطات التلفزيونية التي انتقدتها بعد موقفها من حفلات رأس السنة، وكتبت: «بعض المحطات التي لها مصالح مع الفنانين انتقدت طريقتي بموضوع حفلات رأس السنة، أقول لها إنني تعودت دائماً على قول الحق ولن أغير أسلوبي، وصلتني صور لصالات تعج بالناس وعلمت أيضاً أنه لا يوجد أسرّة خالية في المستشفيات، أعيد وأكرر إنهم بلا ضمير».

وكانت أمل قد انتقدت الفنانين الذين أقاموا حفلات ليلة رأس السنة في ظل تفشي فيروس كورونا وتزايد أعداد الإصابات، وكتبت: «كل فنان أقام حفلاً في رأس السنة بظل كورونا وبظل الأعداد المخيفة التي يشهدها لبنان فهو بلا ضمير وبلا إنسانية وعبد للمال».

راقية وجدعة

عايدت الممثلة المصرية إلهام شاهين مواطنتها الممثلة ليلى علوي بعيد ميلادها، بصورة قديمة للأخيرة نشرتها وأرفقتها برسالة وكتبت: «حبيبتي ليلى كل سنة وأنت جميلة يا صاحبة أرق قلب.. فنانة راقية محترمة بتّحب كل الناس وجدعة جداً مع أصحابها.. ربنا يحميك من كل شر ويبارك لك في كل خطوة ويفرح قلبك يارب.. وإياه أختك قمرايا وفلة زيك.. بحبكم من كل قلبي وبتمنى لكم كل الخير حبيبتي».

إلهام شاهين وليلى علوي

فيروز

العزل المنزلي

أعلن الفنان ماجد المصري إصابته بفيروس كورونا، وأكد أنه بدأ في مرحلة العزل المنزلي، بعيداً عن أسرته وزوجته.

وأكد أنه عندما شعر ببعض أعراض كورونا، منها فقدانه لحاسة الشم، قام على الفور بإجراء التحاليل وتأكد من إصابته.

وطالب الجمهور بالحفاظ على أنفسهم من هذا الفيروس، وضرورة اتباع الإجراءات الاحترازية للوقاية منه، معلقاً: «الموضوع بجد مش هزار، لازم نحافظ على بعض وعلى أطفالنا، خدوا بالكم».

آداب الحديث

أعرب الفنان المصري حسن يوسف عن استيائه بسبب تصريح مواطنته رانيا يوسف بشأن الحجاب. وقال إنه يستنكر تفاخرها بمفاتنها وتبريرها ذلك من خلال الآية القرآنية: «وأما بنعمة ربك فحدث».

ووجه إليها رسالة وقال: «اتغطي شوية في الأيام دي اللي ريحة الموت حوالينا وفيروس كورونا بقى ما في العالم كله، ياريت تلجأ لربنا شوية وبلاش الكلام ده عشان ربنا هيحاسبنا، ربنا يهديكي».

وأشار إلى ضرورة التحلي بآداب الحديث وخصوصاً حين يتعلق الأمر بشخصية عامة وأضاف: «أي فنان يغلط، يسيء لنفسه وللوسط الفني بشكل عام».

رد حاد

نشرت الإعلامية المصرية بسمة وهبة مقطع فيديو ظهرت فيه داخل مطعمها الخاص وهي تستقبل مواطنها الفنان سمير صبري.

وبدت في الفيديو وهي تغني مع العاملين في المطعم «سكر حلوة الدنيا سكر» لصبري، وعبّرت عن سعادتها بحضوره كاتبة: «الناس دي مش متتعوض تاني، زمن الفن الجميل».

وتلقت بسمة العديد من التعليقات التي تمنى كاتبوها الصحة والعافية لصبري، باستثناء تعليق طالبها بعدم إقامة التجمعات في أي مكان وأن تعاود ارتداء الحجاب. فردّت على صاحبة التعليق بحدة وقالت لها: «اخرسي وخليكي في حالك يا حشرية».

برجك اليوم 1/7

نجلاء قباني

الحمل

تنال اليوم مدحاً وتأييداً على إنجاز لم تتوقعه ما يسبب لك سعادة كبيرة فلا تعاند أو ترفض مساعدات الآخرين من حولك أو مساعدة من يحبك فالمحبة عطاء.

عاطفياً أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعزز الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير على محيطك.

الثور

ربما تبدو نزقاً وتتضايق من نوبات الإحباط أو اليأس أو عدم الرضا عن واقعك وقد تشعر بالغيرة على من تحب وحتى على صعيد الأصدقاء الحميمين ربما تكتشف احتيالاً أو وعوداً كاذبة أو يخيب أملك أحد المقربين منك. عاطفياً أنا أنصحك ألا تجعل نفسك لقمة سائغة للإحباط أو للاستفزازات.

الجوزاء

تذهب إلى عملك من دون رغبة أو حب وتخرج من عملك كأنك كنت في سجن أو في أعمال شاقة مع أن وقتك وجهدك محدودان ولكي تحصل على أمنياتك يجب أن تبذل بعض الجهد حتى ضد رغبتك.

عاطفياً تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

السرطان

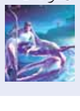

أنت تتقدم في عملك والأخبار مطمئنة تحمل السعادة ما يعزز قدرتك على التعبير فأنت محترف في أن تعرض حججك المنطقية على طاولة الحوار وشرح آرائك.

عاطفياً آن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات لمصلحة علاقات أفضل فاقترب من محيطك.

الأسد

يوم جيد ولكن فيه كآبة نتيجة الجو المحيط أو أمور صغيرة تستطيع أن تتخطاها إذا بذلت جهوداً فالمشكلة دائما أنك تتكئ على ذاتك وتفضل أن تتألم بمفردك من دون أن تتنازل لتقبل معونة الأصدقاء.

عاطفياً احم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك المعتاد وتمسك بمن تحب.

العذراء

دلالات السعادة كثيرة حولك وأنت تأمل أن تنهي جميع صعوبات الماضي وقد تقرر تغيير حياتك فأنت سعيد بهدوئك ولطفك وغزلك والزيارات التي ترافقك بها أو السفر الذي تفكر به أنت ومن تحب.

عاطفياً كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.

الميزان

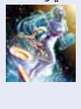

توازن بصرفك على الرفاهية وتوقع مصاريف طارئة في هذا اليوم ولذلك اترك مالاً للظروف المفاجئة أو الأعطال واحسب حساباً لغدك وليس ليومك فقط وقلل من إسرافك.

عاطفياً تعيد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.

العقرب

اليوم يمنحك حصانة ويجعلك تبسط سلطتك بشكل جيد وقد تحصل على فرصة فريدة لتغيّر حياتك وقد تدخل بجديد إذا كنت جهودك ووضعت لنفسك إستراتيجية أو هدفاً لما سيأتي. عاطفياً أنت صريح وهذا سيفيدك لجعل علاقاتك أقوى وأمتن وأكثر دواماً، فأنت تود من كل أعماقك أن تباشر يومك بطريقة أفضل.

القوس

قلل من كلامك العفوي أو العصبي وعالج أمورك ومشاكلك بحكمة قبل اتخاذ أي قرار يخصك واحذر وضع ثقتك في الناس بسرعة ولا تتورط بمشاريع لا تعرف عنها شيئاً. عاطفياً قد تحزن من كلمة يقولها أحد المقربين أو تكتشف كلاماً يقال ضدك أو خيانة.

الجدي

عجائبي هذا الشهر بمفاجآته وأحداثه وصدقني إنه سيكون مؤثراً في أمورك المستقبلية سواء في الجانب العاطفي أم في أمورك العائلية لأنك تشرك العائلة في احتفالاتك وتدخل معها أجواء الأحداث السعيدة.

عاطفياً هذه الفترة للقاء مع جهات مسؤولة عن أمورك تمنحك الكثير من التسهيلات ولتزداد الأوساط التي تتعرف إليهم.

الدلو

حاول أن تكون منفتحاً وأميناً عندما تناقش مشاعرك السلبية ولا تكن عدوانياً من دون أن تشرح وجهة نظرك بهدوء فالاختلافات وعدم الاتفاق لن يضرك بقدر ما يضرك الصوت العالي أو الأوامر.

عاطفياً حاول إعادة تقييم خياراتك وركز على الأمور التي تجعلك سعيداً وابتعد عن العنف.

الحوت

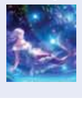

إذا أطلقت طاقة إيجابية ستجذب مزيداً من الطاقة الإيجابية فتسعد مع من يريدون لك الخير حقاً وهذا الذي يجعل الحياة أبهج وأجمل وهو يوم جميل للحب والتأثير في من حولك.

عاطفياً تنجح في اجتياز عائق مهم لتتصدر من حولك وتستقر وترتاح لأنك ستصل إلى ما تريد.